



إدًا، هناك مجتمع جديد، هو المجتمع الإعلامي الذي تلاشت على سطح نصّه الإلكتروني الحدود والخصوصيات، بل تأكلت الهويات وازمحلّت الفروقات بين الشعوب والثقافات، إذ إنّ التبادل الرقمي الخارق للحدود العابر للقارات قد أعلن عن ميلاد مجموعات بشرية جديدة، يصطلح عليها المجموعات السبرانية أو الافتراضية التي لا ترضى بمنطق المجتمعات القديمة، حيث يُشتر اللغوية والعرقية والدينية لقيام مجتمع، إنه المجتمع الافتراضي/ الأثيري VIRTUEL الاتصال، في عالم اصطناعي يقوم على الخيال الوسائطي/ الميديائي MEDILOGIQUE، ومن ثمّ تصبغ الحقيقة هي مجموع العوامل الافتراضية المصطنعة المتعددة عبر الوسائط المتواصلة اللامتتهية، وتكون اللغة الرقمية بدل المكتوبة، الأمر الذي يستدعي ولادة النصّ الإلكتروني ومعه الفارئ السبراني CYBERNETIQUE. ولعلّ من أهم خصوصيات اللغة الرقمية أنها "المسية أكثر ممّا هي يدوية، وهي سريعة وأنية بقدر ما هي أثيرية وغير مادية"

"هو نصّ متشعب وعنكبوتي، بقدر ما هو ذو طابع تعددي أو تركيبّي. ولذا فهو يتيح مختلف وسائل الاتصال من سمعي

هكذا، ومن على شرفة ما تقدّم، يمكن القول، إنّ المعرفة في تحوّل مستمر، وإنّ دعاوى الانكفاء على الذات والانغلاق على منجزاتها يعيق طموح الكائن البشري في التحرر من كلّ سلطة تقف حاجزًا بينه وبين أحلامه في بلوغ أفاصي العالم واستكشاف خفيّ هذا الوجود، وما لم يشأ الإفصاح عنه، لذا، فالانفتاح على مشاريع العولمة واستقبالها بعقل نقدي معرفي، قد يسهم في بلورة الدخيل/ الغريب وجعله ملكًا مشاعًا، لأنّه، أولاً وأخراً، من إبداع الإنسان، كما يحسّن التفكير في كيفية إعادة صياغة الأفكار الجاهزة، و بخلختها، وتعرية مركزيتها، وبعث البحث عن كينونة الإنسان في هذا الوجود، وتجليّة الخطاب المقهور/ المغيّب/ المسكوت عنه، ولا يكون ذلك إلاّ باتقان لغة التداول وثقافة الحوار كمرحلة جديدة في هذا الوجود، مرحلة العقل التداولي الذي يسعى إلى كسر الثنائيات الوهمية، الأنا/ / / الجمهور، الثقافة/ الاقتصاد، كثنائيات تزيد من غبطة الكائن وتمنع تواصله وتشلّ طاقته على التفكير والإبداع.